قامت بمقابلة رئيس المبرّة الربانيين للعلوم الشرعية الشيخ الدكتور شافي بن سلطان العجمي المدرس في كلية الشريعة بجامعة الكويت في حوار مطول عن نشأة المبرة و الخدمات و المزايا التى تقدمها و الصعوبات و المشكلات التى تواجهها، للإجابة عن كل تلك التساؤولات و أكثر تعالوا معنا لنقرأ الحوار التالي :

• مقاب
لة مع عضـو مجلـس الأمـة الـدكتور يوسـف الزلزلـة

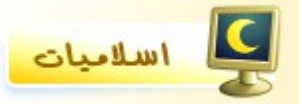

• يموتـون جوعـاً • لكـم دينكـم ولـي ديـــن

• الشاعر الكويتي عبـدالله ســنان • مختــارات أدبيــة

• ‘Big
’Rocks • بيـــن مشـــاري العفاســـي ومشـــاري البلام ..

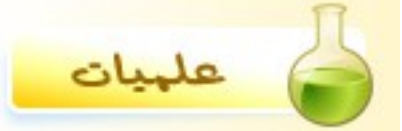

• Food Organic

• فـــي التواضـــــــــــــع

• انجـازات كرة القـدم .. نفـــوذ .. ام مهـــــــــــــارات !؟

• الرحيـــــق المختـــــوم

*النشاءة و البرنامج:

البدايـــة
كانت قبل أربع سنوات

أعمـــــــار
المشاركين تـتراوح مـابين 15 و 25 سنة

حرصــنا علــى
جلب أجود المشايخ المحفظين

حدثّنا عـن دورة مـبرة الربـانيين للعلـوم الشـرعية، مـتى بـدأتم الـدورة وكـم كـان عـدد الطلبـة المشـــتركون ومـــا مســـتوى أعمارهم؟

بسـم اللـه الرحمـن الرحيـم، الحمـــد للـــه رب العـــالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا علـــى الظـــالمين، والصـــلاة والسـلام علـى خـاتم الأنبيـاء

والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليما كثيرا مزيدا، أما بعد،

فدورة الربانيين للعلوم الشرعية بدأت قبل أربع سنوات في الكويت، وكانت مكونة من قسمين:

القسم الأول: حفظ أجزاء من القرآن، وكان الطالب يحفظ في اليوم حزبا كاملا ويسمعه.

القسم الثاني: حفظ أجزاء من الصحيحين البخاري ومسلم، وكان الطالب يحفظ في الاسبوع أربعين وجها.

أما عدد الطلاب المشتركون في الدورة فهم قرابة خمسون طالبا، عشرا منهم في حفظ السنة والبقية في حفظ القرآن الكريم، وكانت أعمارهم تتراوح ما بين الخامسة عشر إلى

الخامس والعشرين سنة.

كم مدة الدورة وما هو برنامج الطالب اليومي وكم عدد الأجزاء المقررة للحفظ؟

يبدأ الطلاب يومهم بالقيام إلى صلاة الفجر وصلاتها جماعة في المسجد النبوي، ونشجع الطلبة على قيام الليل قبل صلاة الفجر، وبعد الصلاة يحفظون المقرر قرابة الثلاث ساعات ويسمعونه، ثم يأكلون وجبة الإفطار ومن ثم ينامون إلى صلاة الظهر، وبعد الظهر مراجعة خفيفة ثم وجبة الغداء ثم يذهب الطلبة إلى المسجد لصلاة العصر، وبعد العصر يعتكف الطلبة إلى صلاة المغرب يراجعون فيها حفظهم لهذا اليوم وللأيام السابقة، وبعد المغرب يجلس الطلبة إما للمراجعة أو لسماع درس من

دروس المشـايخ فـي المسـجد النبـوي كالشـيخ أبـي بكـر الجزائـري، وبعـد صـلاة العشـاء يتنـاولون وجبـة العشـاء ثـم يسـمرون قليلا يتـذاكرون ويتآلفون فيمـا بينهـم ومـن ثـم ينامون اسـتعدادا لصـلاة الفجـر وهكذا.

وفـي يـوم الجمعـة لا يحفـظ الطلبـة مقـررا جديـدا بـل يراجعـون مـا حفظـوا وتقـام اختبارات لهم في الحفظ، وكنـا نشـجع الطلبـة علـى إتقـان الحفـظ فكنـا نكـرم الفـائزين بالمراكز الأول... وكل اسبوعين نـذهب لاسـتراحة بحيـث يرتـاح الطلبة قليلا فنوفر لهم مسـابح وملاعـب كـرة قـدم وطـائرة بالإضـافة إلـى المسـابقات المتنوعة.

هل واجهتـم صـعوبات أو قمتـم بتغييرات رأيتموها ضرورية فـي

البرنامج؟

نعم، فبعد كل دورة كان الاخـوة الطلبة يجلسون فينظـرون فـي السـلبيات والإيجابيـات، أمـا مـا يتعلـق بالإيجابيـات فينظـر لهـا لتطويرهـا والاسـتمرار عليهـا، وأما السلبيات فينظر إليهـا إمـا لمنعها أو تقليلها، ففي الـدورة الأولى التي كـانت فـي الكـويت فسلبيتها أن الحفظ كان مكثفـا بحيث يحفظ الطالب حزبا كـاملا يوميا، كما يحفـظ فـي الأسـبوع أربعيـن وجهـا مـن الصـحيحين (البخـاري ومسـلم)، وكـانت رؤيتنـا آن ذاك أن الطـالب سـيراجع الـذي حفظـه، ولكـن رأينـا أن معظـم الطلبـة لا يراجعـون إلا إذا وجـدوا مـن يراجع معهم كشـيوخهم، ولـذلك قللنـا الحفـظ فـي الـدورات اللاحقة.

أما الدورة الثانيـة والـتي كـانت في مكـة المكرمـة خففنـا فيهـا

الحفظ وزدنا المراجعة، وجعلنا الحفظ والمراجعة أمرين يوميين، فكان الطالب يحفظ كل يوم ثلاثة أرباع الحزب ويراجعها، أما طالب الحديث فكان يحفظ في كل يوم ستة أوجه، أي ما يعادل قرابة خمسين حديثا وجعلناها من أحاديث كتاب بلوغ المرام بدل الصحيحين، وكان هناك تدريسا أيضا لكتاب عمدة الفقه في الفقه الحنبلي، وكانت هناك إختبارات شفوية وتحريرية.

وفي الدورات اللاحقة غيرنا المكان إلى المسجد النبوي الشريف ومازلنا نقيم الدورات هناك لما فيها من قلة إزدحام مقارنة بالمسجد الحرام بمكة المكرمة.. وقد قللنا كمية الحفظ لهذا العام إلى ستة أجزاء يحفظها الطالب في غضون شهرين ما بين الكويت والمدينة المنورة.

من أين تأتون بالمشايخ المسئولين عن الحلقات؟ وهل يتم الاعتناء بأحكام التجويد؟

في الدورة الأولى كان المشايخ هم أئمة المساجد في الكويت، ولكن في الدورات اللاحقة إستعنا بالمشايخ من جمعية تحفيظ القرآن بالمملكة العربية السعودية، وكان دور المشايخ بالإضافة إلى ضبط الحفظ تعليم أحكام التجويد والاهتمام بها بحيث كان الطالب يهتم بالحفظ والتجويد في آن واحد، وحرصنا على جلب أجود المشايخ المحفظين كما قال لي رئيس جمعية تحفيظ القرآن بالمدينة المنورة أنه أعطانا أجود المحفظين في المدينة المنورة.

هل لكم نية في فتح الباب للمبتدئين الذين لم يسبق لهم الحفظ ولا يعلمون أحكام

التجويد؟

نعم نحن نفكر بهـذا للمسـتقبل وهنــاك خطــة لتنشــئة برنامــج تأسيسي للجدد حيــث يحفظـون جزءا واحدا مع تعليمهم التجويـد وتصحيح تلاوتهم.

***أهداف و إنجازات:**

هناك خمسة أهداف رئيسية لهذه الدور

الدورة خرّجت ما يزيد على ثمانين طالبا يحفظون عشرة أجزاء

ما الهدف من هذه الدورات ومـا هي فوائدها؟

هذه الدورات لها أهداف عديدة:

أولها: تكثيف الجهـد علـى عمـل واحـد، فالطـالب طـوال السـنة يكـــون جهـــده مشـــتت، مثـــل قطــرات المطــر الــتي تســقط

على الجبال، هي مشتتة، لكن هذه القطرات إذا جعلناها تسقط على موضع واحد ولو كان جبلا لفتته، وكذلك الجهد، إذا وزع جهد الطالب لا تجد له ثمره.

وثانيها: أن الدورات تبين قدرة الطالب، فأكثر الطلاب عنده سوء ظن بقدرته حيث يشعر أنه عاجز وضعيف ولا يستطيع الحفظ، وأن أهل العلم لم يتركوا لنا شيئا، أو أن فترة الحفظ قد ذهبت، ولا يعلم أن تحت الرماد وميض نار،
أرى خلل الرماد وميض نار
وأخشى أن يكون لها ضِرَام

بل الطالب عنده قدرات كبيرة وتتبين هذه القدرات وقت الامتحانات، فيقل النوم وتكثر الدراسة ويكثر استغلال الوقت.

الثالث: هو استغلال الوقت،

حيث أنه يسر أهل الإيمان، حتى أن بعض الطلبة يجلس والمصحف بين يديه ستة عشر ساعة في اليوم، أين تجد هذا في مكان آخر؟ لا شك أن هذا عمل ضخم

الرابع: المنافسة بين الفريق الواحد، حيث يقول الله تعالى ((وفي ذلك فليتنافس المتنافسون))، فكثير من المشاريع تفشل لأن الشخص يريد أن يقوم بها وحده دون منافسة.

الخامس: تغيير طبيعة الملتحق بهذه الدورات، ففي هذه الدورات تجد أن عند الإنسان خلق من الأخلاق أو طبيعة من الحياة إعتاد عليها، لكن الذي يدخل هذه الدورات كأنه يدخل ورشة، كمادة خام دخلت ورشة ثم خرجت منتج جديد، فهذه الدورات تصنع طالبا همته

وأخلاقة عالية، خصوصا إذا كـان فـي الحرميـن الشـريفين مـع المشايخ الطيبين. بالإضافة إلى العديد من الأهداف الكثيرة.

ما هي إنجازات هذه الدورة؟

إنجـازات الـدورة كـثيرة ولله الحمـد، ونسـأل اللـه القبـول للجميع، فالدورة خرّجت ما يزيد علـى ثمـانين طالبـا يحفظـون عشـرة أجـزاء، والطلاب الـذين ختمـوا القـرآن يزيـدون علـى خمـس وعشـرين طالبـا، وأمـا الطلاب الـذين حفظـوا بلـوغ المـرام فيزيـدون علـى خمسـة عشر طالبا، وثلاث طلاب درسوا التفسـير، كمـا أننـا فـي هـذه السنة خرّجنا طالبا يحفظ كتـاب زاد المسـتقنع فـي الفقـه الحنبلي من كتاب الطهارة إلـى كتاب البيع حفظا متقنا.

*سلبيات و معوقات:

هناك سلبيات للهذه الدورات نحاول أن نتفاداها بالمستقبل

المعوقات تقل عام بعد عام

هناك نية في فتح الباب للمبتدئين الذين لم يسبق لهم الحفظ

وما سلبيات هذه الدورة؟

لكل عمل بشري جوانب وسلبية، وعند التأمل نجد أن السلبيات لا تخلو من أمرين:

الأول: سلبية تعود على الطالب نفسه، وهي أن كثير من الطلاب لا يراجع بعد الدورة، والكثير يرى أنه لا يستطيع أن يحفظ إلا في الإجازة الصيفية وفي المسجد النبوي

والثانيــة: ســلبية تعــود علــى البرنامــج، فيشــعر الكــثير مــن الطلاب بفتور غريب، حيث يريـد أن يــتروح مــن كــثرة الحفــظ، ونحن لا نحبذ التشديد والتكليـف الزائـد بلا راحـة، وكـذلك الكـثير من الدورات تحاول هضـم كتـب كـثيرة فـي فـترة وجيـزة وهـذا صعب، ونحن بعـون اللـه نحـاول إصـلاح هـذه السـلبيات، وبحمـد الله كل سنة نحن في تحسن.

نســمع كــثيرا مــن يقــول بــأن الحفظ ليس له فائدة، ويستشهد بمن حفظ صحيح البخاري فقيــل لــه زادت نســخة مــن صــحيح البخـاري أي أن حفظـه لا فائـدة منه...فما ردكم؟

هـذه المقولـة باطلـة، لأن حفـظ القــرآن حفــظ لكتــاب الهدايــة، فالقرآن أولا كتاب هدايـة، وثانيـا كتـاب علـم، وثالثـا كتـاب عمـل، ورابعا كتاب حكم، وخامسا كتـاب شــفاء...والــذي يحفــظ القــرآن

كـالطبيب يحفـظ كتـب الطـب، فـالطبيب الـذي يحفـظ محتـوى كتاب الطـب هـل يقـال لـه زادت نسخة؟! أم أنـه يسـتفاد منـه؟ لا شـك بـأنه يسـتفاد منـه، بـل المطلـوب حفظهـا ودراسـتها وتعلمها...
وكذلك القـرآن كتـاب هدايـة، إذا لم يحفظ الإنسان القـرآن كيـف يهتـدي بـه ويعـرف مـواطن الهداية، فهو كتاب علم يستشهد به عند الحاجة إليه، والنبي صـلى اللـه عليـه وسـلم كـان يحفـظ القـرآن ويسـتدل بـه ويـدعوا الناس إليه، فإذا كـان الانسـان لا يحفظ القرآن كيف يستدل به؟

بحكـم خـبرتكم مـا هـي أفضـل وسائل للحفظ؟

أفضل وسائل الحفظ وسيلتان:

الأولـى ماديـة: وهـي أن يقلـل

الطـالب المحفـوظ، وأن يختـار الزمـــان المناســـب، والمكـــان المناســـب، والمحفـــظ الجيـــد والمشـــجع، وكـــذلك الرفقـــة الطيبة المشجعة

الثانية معنوية: الدعاء والابتهـال والتضرع إلى الله تعالى، وكذلك كـــثرة الطاعـــات والصـــدقات والصلاة، ومن أهم الأمور كـذلك ترك الذنوب:

شـــكوت إلـــى وكيـــع ســـوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلـــم بـأن العلـــــــم نورٌ ونور الله لا يؤتى لعاصـــــــي

كلمــة أخيــرة ونصــيحة للطلبــة المغتربين؟

نصـــــيحتي للطلاب المغـــــتربين تقوى الله سبحانه وتعالى:

((يا أيها الذين آمنوا اتقـوا اللـه حـق تقـاته ولا تمـوتن إلا وأنـت

مسلمون))
((يا أيها الذين آمنوا اتقـوا اللـه وقولوا قـولا سـديدا يصـلح لكـم أعمـالكم ويغفـر لكـم ذنـوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما))
وكـذلك الحـرص علـى حفـظ م ا أمكن مـن كتـاب اللـه، والحفـظ ليس عملا صعبا فلو خصص فـي كل يوم بضع سـاعات مـع النيـة الصادقة لكفى، وإن تعسر ذلـك فعلى الأقل قراءة القرآن وتبدر آياته:
((أفلا يتدبرون القـرآن أم علـى قلوب أقفالها))
((أفلا يتدبرون القرآن ولو كـان من عنـد غيـر اللـه لوجـدوا فيـه اختلافا كثيرا)).
واللـه أعلـم والصـلاة والسـلام على رسول الله.

الآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي القائم